أحداث الثورة الكبرى في فلسطين عام ١٩٣٦، وصل التضامن الشعبي والحزبي ذروته. ففي لقاء مع السير مايلز لامبسون، عبّر النحاس باشا، زعيم حزب الوفد، عن تطورات مهمة للقضية الفلسطينية في تأثيرها المباشر على الأمن القومي المصري، وذلك في تصريحه أنه: «لا يستطيع أن يشعر بالاطمئنان وهو يفكر في قيام دولة يهودية على حدود مصر، إذ ما الذي يمنع اليهود من ادعاء حقوق لهم في سيناء فيما بعد؟!»، (ص ١٣٢).

أما **حزب مصر الفتاة**، الذي تكوَّن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٣، و«تميز بروحية شوفينية» تسعى «إلى بعث مجد مصر القديم، وتأسيس امبراطورية عظيمة تتألف من مصر والسودان وتحالف الدول العربية وتتزعم الاسلام، و[إلى] اشعال القومية المصرية بحيث تصبح، كلمة المصرية، هي العليا، وتصبح مصر فوق الجميع»، (ص ١٤٠). ولقد شاب، اهتمامات هذا الحزب الواسعة بالقضية الفلسطينية، نزوع عنصري، جسَّدته كراهيته المتعصبة لليهود، «وقد ترتب على هذا المفهوم الخاطيء لطبيعة الصراع الفلسطيني ــ الصهيوني، تورط الحزب في القيام بحملات عنصرية معادية لليهود المصريين، وتحريض المواطنين على مقاطعتهم اقتصادياً، ومحاولة تهييج وإثارة الرأي العام المصري ضدهم» (ص ١٤٠). ويلحظ أن اهتمامات هذا الحزب ظلت، حتى عام ١٩٣٣، محدودة بالقضية الفلسطينية، لكن زعيمه، **أحمد حسين**، كوَّن، بدءاً من عام ١٩٣٨، علاقات وثيقة مع **محمد علي الطاهر**، صاحب جريدة «الشورى»، وحينما صادرتها الحكومة المصرية فتحت جريدة «مصر الفتاة» صفحاتها لقلمه؛ كما سافر أحمد حسين إلى سوريا، للعمل على استعداده للدخول إلى فلسطين والقتال، مع المتطوعين، دفاعاً عنها.

جماعة الاخوان المسلمين: أعلن الاخوان المسلمون تضامنهم مع القضية الفلسطينية، انطلاقاً من مبعث ديني، باعتبار فلسطين «جزءاً من العالم الاسلامي، الذي يرون أن أي اعتداء على قسم منه هو اعتداء على باقي الاقسام وأن واجب المسلمين، في سائر ديارهم، مدّ يد العون لبعضهم بعضاً» (ص ١٣٧)، ولكن هذا المنطلق الذي يهمل البعد الصحيح للقضية، باعتبارها صراع حركة التحرر العربي ضد الامبريالية وأدواتها في المنطقة، أدى إلى خلق ردود فعل لم تميز، بين اليهود والصهيونية في مصر (ص ١٣٨). كما أن حركة الاخوان المسلمين استفادت كثيراً، «من الناحية السياسية، عندما نجحت في امتصاص طاقات السخط لدى الشعب المصري، إزاء الحركة الصهيونية، بتصويرها المعركة في فلسطين على أنها معركة بين اليهودية والاسلام، وليست معركة قومية» كما استفادت الجماعة، فيما بعد، من شعار «الكفاح المسلح ضد اليهود»، في جميع السلاح، الأمر الذي قادها لمصادمات دامية، مع السلطات في الداخل، أكثر من مرة. وتلفت النظر هذه العلاقة الحميمة الخاصة التي كانت تربط بين كل من **الشيخ حسن البنا**، مرشد الجماعة، **والحاج أمين الحسيني**، مفتي فلسطين ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى (ص ١٣٨).

اليسار الماركسي المصري: ترجع جذور اهتمام اليسار الماركسي المصري بالقضية الفلسطينية، إلى بداية حقبة العشرينيات، **فالحزب الاشتراكي المصري**، الذي تكون، في ١٨ آب (أغسطس) ١٩٢١، وأعاد تنظيم صفوفه، عام ١٩٢٥ بعد بطش حكومة سعد زغلول به، أقام علاقات وثيقة **مع الحزب الشيوعي الفلسطيني** (ص ١٤١)، وقد تجسَّد اهتمام هذا الحزب، الذي أضحى **الحزب الشيوعي المصري** فيما بعد، بالقضية العربية، عبر تبنيه لشعار «**وحدة الشعوب العربية في الكفاح ضد الاستعمار**»، و«قد كان موقف الحزب الشيوعي المصري، جزءاً من الموقف العام للحركة الشيوعية العربية» (ص ١٤٣). كما ساهم الحزب في تأسيس **عصبة النضال ضد الامبريالية**»، التي تكونت ببروكسل عام ١٩٢٣ وأعلنت في بيانها الصادر إثر وقوع أحداث البراق عام ١٩٢٩ تحت عنوان: «**النضال من أجل حرية الشعب العربي**»، ان العرب يمتلكون كل الحق في القضاء على تقسيم وطنهم» (ص ١٤٣). وظل هذا الموقف الصحيح، مُلزماً للمسائل الماركسية المصرية، فيما بعد، «فعند تتبع الصحف اليسارية، في مطلع الأربعينيات، مثل «الجماهير»، لسان حال الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، أو «الفجر الجديد»، لسان حزب العمال والفلاحين، فإننا نلاحظ اهتماماً متزايداً بالقضية العربية، وبضرورة توحيد كل القوى الثورية العربية، في